

أفق مفتوح لجمال العتابي

أمانة الأداء وصدق التجربة

حسين مزعل

لندن

تعرفت على العتّابي من خلال رسالته التي بعثها لصديقنا المشترك رياض رمزي، كان ذلك منذ سنوات طويلة كان الحصار الظالم على أبناء شعبنا من قبل الدكتاتورية المجرمة ، والغرب العدوانى نارا لتلتهم مهجة العراقيين وامالهم واجسادهم كانت رسالة العتّابي فطعة نثرية جميلة جداً ، لكنها مفعمة بالحزن والأسى الذي يطلع العراقيين ، والذي انزلهم إلى درك الظلام واليأس كنت مع غيري من العراقيين والانكليز وبعض الاجانب نجعم التواضع في حملته لرفع الحصار عن الشعب العراقي .

المفارقة الحزينة المحزنة ، كانت التحالف غير المكتوب بين صدام والعراقيين ، ومع من يدعون الحرص على الشعب العراقي الذين يرفعون شعارات خدمة الفئات الكادحة ، فقد كان الغرب يمنع الادوية والمستلزمات القرطاسية ، وكل شيء تقريباً عن العراقيين ، وكان صدام مثابراً على تصدير ولائمه المعاصرة وبنها على شائعات النفاق ، وهو يقول بكل صراحة ان الحصار لا يوديئي بل يوديكم انتم العراقيين اما صحافة من يدعون تمثيل الشعب فقد انشغلت

رواية بعد رحيل الصمت

إدانة لجمال سلبيات الواقع



اياد خضير

بغداد

الصمت هو ثقافة كتم الافواه او غلق الافواه وحضر الكالم وعدم ابداء الراي او التحدث عن موضوع، فهو اسكات قسري في زمن ملوء بالخوف من قبل رجال السلطة الحاكمة، المستطلة على رقاب الناس، كان تكون حربية او سلطوية، وما اكثرهم في بلادنا العربية، حكام طغاة للقمع، ومصاررة راي الآخر ... العنوان بعد رحيل الصمت يوحي بان الصمت رحل بعد عام 2003، الرواية تتحدث عن فترة بداية الستينيات الى حد عام 2005ومر افقها من احداث سياسية واجتماعية، السارد عبد الرضا صالح محمّد، يتحدث عن وصف الحان والشوارع والازقة وعن مجموعة، ثلة من الشباب وهم الرواة، داود، يونس، جيبى، وكريم، ابراهيم، ونديم، واحمد، وعلاقتهم مع بعضهم البعض، يلبعون، وكات البيوت تحضن

المجموعة القصصية أيام

الحدث الحقيقي في الصورة الأدبية



حسام جابر

البصرة

بدا القاص علي ابراهيم بتنظير الوضعية الحقيقية للأحداث التي ادخلها في الصورة الادبية والكونية مجموعة قصصية تحت عنوان(ايام)وهي ذات مكونات وعناصر دقيقة جدا لا يمكن تفكيكها بسهولة والدوافع المهمة التي اجبرته على سرد هذه المجموعة هي الاحداث الحقيقية التي عايشها القاص المشكلة لديه اطار صوري جميل جدا وهذا الاطار مبني وفق محور اساسي يدور حول العناصر في الصورة الادبية المرتبطة بالاركان الواقعية والمتأفرقية والتي توصف ابعاد صورة الحدث الحقيقي، فعلاقة القاص على ابراهيم بحركة الحدث علاقة بالغة الاثر ويستمد من هذه العلاقة تكوين عناصر اساسية لبناء القصة ويتقرب من خلال هذه العلاقة الى الصورة الادبية الحقيقية التي تمارس في الحياة الاجتماعية ويكتسب من خلالها مدونات ايجابية ترتقي به الى تمثيل الصورة الادبية الحقيقية الواضحة سهلة المعرّفة، في المجموعة القصصية(ايام) عدة عناصر اخرجها القاص من حركة الحدث الواقعي

ليغداد) كدليل على التدهور الصحي والثقافي والاقتصادي، إضافة الى الماسي الاجتماعية . لقد ذكرني كتاب (افق مفتوح) ببعض كتابات هادي العلوي ، من حيث سلاسة اللغة وانسيابيتها ، وتذوق جميل في الموضوعات والوانها المختلفة،غايته التعريف بمنجزات الثقافة العراقية بشكل رئيس في فترة الحرب والحصار، وكذلك التعريف بالمنجز الابداعي لفنانين وروائيين وموسيقيين، واسماء متميزة من مختلف الحقول ، إن كنت عن الرواية التونسسية المعاصرة (الطلياني) لشكري المخوت ، وعالم الاقتصاد ورجل الدولة العراقي ابراهيم كسبة ، والموسيقار طاب القره غولي والروائي رياض رمزي، والفنان الصكارن وما كتبه العتابي عن جيل الرواد المبعوثين للدراسة في الغرب ، ومن أسهموا في بناء العراق ومؤسساته الرصينة ما قبل عهد الانقلابات إذ ان بناء العراق الذي ابتدأ في عملية تراكمية منذ 1921، كان قد أجهض وخل مرحلة التهديم والخراب بعدها، وليومنا هذا .

إن لحظة جمال وربما تجربته الغنية ، جعلته يخرج عن فخ التقليد، وأن لا يكون اسيرا للكتابة حول نسق ادبي واحد، فقدم كتابا لا يبعث على الملل، إنما يدفع بالقارئ للتسوغل والانغماس فيه اكثر فالكثر ، وهنا يكمن وجه المقارنة والشبه باعتقادي مع كتابات هادي العلوي .

وإذا مسانجسوارنا التنوع في

الموضوعات ،بسيرنا جوهر عملية النقد الادبي فان كتاب العتابي يذكزني بأسلوب النقد لكتاب مهمين، ومقاربهته من موضوعة النقد الادبي لديهم **أفق مفتوح** إن كتاب افق مفتوح ، كشف عن موضوعية صارمة إتبعدت عن المحاباة وخلع الاقاب الكبيرة على في الحب ونقيضه لم يكن مغالبا في الحب ونقيضه في مجمل ما كتب ، وهذا بتقديري قمة في الامانة والاداء الذي يهدف لبناء ادب متقدم وادباء ربايين ، فابتعد عن خلغ الاقاب الكبيرة التي قد يمارسها البعض بالمجان على بعض الاعمال الشعرية والادبية المهم في تقديري ، هو التجربة الثقافية والحياتية والوجدانية الاصلية التي عُبر عنها الكاتب بطريقته وبأسلوبه ، وهو غير بعيد عن المرجعيات النقدية السائدة وادوات النقد، ما دامت صادقة ونبيلة .

لم يكن اختيار الكاتب للروايات التي تناولها بالنقد، عبثاً أو فعلاً طارئاً بل هو اختيار مدروس للوصول إلى كشف حجم الشروح والجرع العميقة التي خلفتها الحروب والحصارات في ذاكرة ووجدان الشعوب والمجتمعات ، في حقبة تاريخية متعددة من تاريخنا المعاصر ومن الانصاف القول :انه ارشفة للفواجع التي ألت بالمجتمع العراقي ،ورؤيا فنية قدمتها هذه الروايات التي اغتت ادبنا فنا

وموضوعاً وفكراً. حدثني صديقي الدكتور المرحوم حمود حمد الله الياسري عن والد زوجته الأوكرانية، الذي كان جندياً في الحرب الوطنية العظمى ضد الحاصل النازية المجرمة، أنه كان نادراً ما ينام الليل عندما يذهب لزيارة أهل زوجته في القرية، لأنه كان ينام مع والد الزوجة بنفس الغرفة الذي يهب غالباً من نومه صارخاً بأعلى صوته (إنتباه! خذوا الأرض ، دبابات المانية قادمة) ، هذا الكابوس كان يحدث مراراً بعد مرور ثلاثين عاماً على انتهاء الحرب، ولم يتوقف إلا بوقاة المحارب القديم، هذه الكلمات والروض النفسية ، التي ما ستسمى بعلم الطب النفسي اليوم بـ (خلل الضغط النفسي) الناتج من الكلمات النفسية والوجدانية مستوى المجتمع فالكتابة أكبر، وهي كارتة تحدث على مستويات متعددة متداخلة ، أولها غياب القوى المحصية في المجتمع (المرأة) تدمير الأسرة - فقدان الرجال - (القوى المنتجة) ، توقف عملة التراكم المعرفي والثقافي، الإنقطاع بين الأجيال.

رؤية شمولية في ضوء ما تقدم ، نقول ان الدراسات لعينة من الروايات المتختم عن رؤية شمولية لواقع المجتمع العراقي ، وهذا يعبر عن مدى وعي الكاتب بالأحداث وأبعاد العلاقات الاجتماعية بمجملها تعكس حالة المجتمع العراقي وإنتشار الظواهر الواردة أعلاه ،فالسحديث عن

الإبروتيكسبة و الجنس، يتسود دوافعهما واضحة لدى المتلقي في سياق الحرب والحرمان ، والتهديد الذي يمس الوجود الإنساني ،أي مسألة الحياة أو الموت ، ربما يعود بالمرء إلى التكوّن للفرجة و الدافع الجنسي كوسيلة دفاع من أجل البقاء ، فالجنس في مفهومه الأعمق هو الحفاظ على إستمرارية النوع . وموضوعة الحرب مغروسة في أغلب النتاج السردي العراقي ،فأصبحت سادة لإغناء البعد الاجتماعي والسياسي والموضوعي للعمل الأدبي ، يستمد تميزه من هذه الموضوعات. أن رواد مفهَي ابو خالد والساقية في مدينة الحرية ومفهي

المعقدتين في ابي نواس هم الذين نضجوا وكبروا ليتحوّوا ويقودوا ناصية الثقافة العراقية فيما بعد والعتابي واحد منهم ، وهو في كتابه (افق مفتوح) جاءنا ليقول : أن تكون مفهوماً لا من فضيلة، لأن من لا يفصح عن نفسه لا تحتوي كتاباته على أية أفكار، حيث اللغة هي فضاء سيكولوجي واداة التواصل ، فإذا ما افترقت الى ايمان لكثرة فأن هناك فراغ ولا أفكار ولا لغة. احبني الكاتب على هذا الإنجاز المصمّم بشكله وتصميمه الفني الجميل ، فضلاً عن مضمونه الجدير بالقرأة، البعيد عن التعقيد والتكلف.

المعقدتين في ابي نواس هم الذين نضجوا وكبروا ليتحوّوا ويقودوا ناصية الثقافة العراقية فيما بعد والعتابي واحد منهم ، وهو في كتابه (افق مفتوح) جاءنا ليقول : أن تكون مفهوماً لا من فضيلة، لأن من لا يفصح عن نفسه لا تحتوي كتاباته على أية أفكار، حيث اللغة هي فضاء سيكولوجي واداة التواصل ، فإذا ما افترقت الى ايمان لكثرة فأن هناك فراغ ولا أفكار ولا لغة. احبني الكاتب على هذا الإنجاز المصمّم بشكله وتصميمه الفني الجميل ، فضلاً عن مضمونه الجدير بالقرأة، البعيد عن التعقيد والتكلف.

ويضربونهم بقسوة، تحت سطوة الخوف والتهديد، أدى الى سقوط الكثير منهم ودافع البيض الأخر عن نفسه، حالات مزرية، وكذلك تطويق المساجد وشن حملة اعتقالات شاملة ضد الذين يدخلون للمساجد لاداء الصلاة . (لكنهما طلبا منه بأسلوب مسالم الدخول وإقامة الأذان، بحجة انهما يريدان الصلاة، اخذه الحرج وتقدم نحو حرم المسجد، وما إن كان وسطه حتى شهرا عليه السلاح وامراه أن يدور نحو الحائط ولا يتحرك أو يأتي بأي صوت) 163

اماكن كثيرة الرواية تتجول بنا في اماكن كثيرة، في بغداد والمحافظات الجنوبية والشمالية، اربيل وعين كاوه وفي مصر وبيروت في احياء البتاوين والبياع، إنتقالات، تحكي الوضع العام، قسم منهم توفي اثر التعذيب .

(تم عداوا اليه ليستأنفوا التعذيب بامتداد، يتنقل بين الراوي الى زمكانية ماض قاس، زمن الخنثاتورية المغيضة، وهي اداة لجمال سلبيات الواقع الاجتماعي والسياسي في حقبة زمنية مؤلمة من تاريخ العراق الحديث...

1xالمصطفى الدفاري، مفهوم الخنثى الروائية . 2xعيسى الحلو، تقنيات السرد الروائي .

ويضربونهم بقسوة، تحت سطوة الخوف والتهديد، أدى الى سقوط الكثير منهم ودافع البيض الأخر عن نفسه، حالات مزرية، وكذلك تطويق المساجد وشن حملة اعتقالات شاملة ضد الذين يدخلون للمساجد لاداء الصلاة . (لكنهما طلبا منه بأسلوب مسالم الدخول وإقامة الأذان، بحجة انهما يريدان الصلاة، اخذه الحرج وتقدم نحو حرم المسجد، وما إن كان وسطه حتى شهرا عليه السلاح وامراه أن يدور نحو الحائط ولا يتحرك أو يأتي بأي صوت) 163

اماكن كثيرة الرواية تتجول بنا في اماكن كثيرة، في بغداد والمحافظات الجنوبية والشمالية، اربيل وعين كاوه وفي مصر وبيروت في احياء البتاوين والبياع، إنتقالات، تحكي الوضع العام، قسم منهم توفي اثر التعذيب .

(تم عداوا اليه ليستأنفوا التعذيب بامتداد، يتنقل بين الراوي الى زمكانية ماض قاس، زمن الخنثاتورية المغيضة، وهي اداة لجمال سلبيات الواقع الاجتماعي والسياسي في حقبة زمنية مؤلمة من تاريخ العراق الحديث...

1xالمصطفى الدفاري، مفهوم الخنثى الروائية . 2xعيسى الحلو، تقنيات السرد الروائي .



غلاف الرواية

الحكم والمستخفين بإرادة الشعب . الشخصية الروائية هي بنية فكرية ووجدانية وعاطفية تتعلّق بالحياة وتتحرك داخل الفضاء الروائي بناء على الحركة الكلية التي تسطر على يغلي على الجبروت والتعسف الذي يمارسه النظام الطالك في عموم البلاد كَر فعل على الجريمة (التهراء) 151 قمع المظاهرات والإعتقالات العشوائية من قبل قوات الأمن والمخابرات ماسكين الهراوات، يضربون طوق محكم عليهم

(خرجت كوكبة من المؤمنين من طلاب الصورة العلمية وأسأنتتها ورجال العلم في مدينة الخنف، احتجاجاً على إعدام السيد الشهيد الأول من جراء الغضب، الجماهيري الذي بات مرجلا يغلي على الجبروت والتعسف الذي يمارسه النظام الطالك في عموم البلاد كَر فعل على الجريمة (التهراء) 151 قمع المظاهرات والإعتقالات العشوائية من قبل قوات الأمن والمخابرات ماسكين الهراوات، يضربون طوق محكم عليهم

الشخص ادخلت بشكل مباشر في صورة المجموعة من حيث اظهر الواقع الحقيقي او الحالة الاجتماعية او الصورة التاريخيه التي لا يتركها القاص على ابراهيم من اداخلها في المجموعة، لا يخف القاص من اختياره للشخصيات المناسبة فقط بل سوف يكون من تلك الشخصيات وتفاعلا مع الصورة عنصر المحاكاة الذي يوضح ملاح القصة والوقوف على تفاصيلها بشكل متكامل.

معيار التجانس

ومن خلال عنصر المحاكاة يرفع القاص على ابراهيم معيار التجانس الابني واختزال الأزواج الحاصل والمتداخل في الصورة القصصية دائما يقص من حصول المحاكاة وحركتها البنيوية بريد وقوة ان يثبت التفاعل السريع والمؤثر في النفوس في يظهر الحدث المتداول في قصص المجموعة فالحدث الحقيقي الذي اختاره القاص هو لغة تواصل عناصر بنية الصورة القصصية بمسار الحدث الاصيل الذي اعتمد عليه علي ابراهيم بشكل مستقيم بعيد عن الانزياح والتضليل لان هذا الشكل يحمل جميع عناصر الصورة الابدية المشحونة بالإنشاق نحو الأقب، هكذا يبني القاص مجموعة التي تشكل علاقة مع القاص علاقة ذاتية تطبع بكل الاعمال والاسماء والصفات السلبية.

الموضوعية المتداخلة في الإحداث القصصية، الحركة الفنية التي ونفها القاص في القصص القصيرة لا هي الا تركيب ذو معيار ثقيل ليحتوي هذا الموضوعات التعبيرية والفكرية صورة الحدث والإهام وينتج بعد هذا الإمتزاج تفسير مبتغافريقي متكامل وخال من المتداخلات الأخرى كما موضع بهذه التجربة و النماذج الذي ادخلها القاص في المجموعة (لكلا في عد الساعات التي قضاها وهو يجازن الشوارع والأزقة، كانت الدقائق والثواني قد عدرت ذلك الحساب والإيام التي تجملت بين ظهره حرفه وصباح يشهد الصباح من البشر أكثر من صوت الشحارير، ونهيق الحمير، وصياح الديكة مبدية بعد أخرى.

حركة فنية

الشوارع هي الأخرى تمتلئ بالناس ثم تقدّفهم في أحر المطاف وجوهه وإبتسامات وتقطعية من آخر، يمثل ثابته ليبرغ بعد ساعات اتكون البطون ما جعلت هذا النفوس لكن حين اختار ان يجتاز الشارع الهالك من صوت الباعة تذكر البيت الذي يسجل عليه عند نهاية الشارع الفرعي قرب المدرسة عنوانات متكررة) فالحركة الفنية هنا لعبت دورا مهما في تكوين نص مبني ويمكن ضمن سياق واحد متفق عليه مع القاص ما بين الحدث والإهام فالأفكار هنا هي التي لازمت الحركة الفنية وتعدت من سياق هذا العنصر ونوقّت ما تريد الوصول اليه في نماذج تكون سهلة التفسير وهذا جعلنا نحلل ونفرض ونقول أن الحركة الفنية هي مصب الإدراك الحقيقي الذي

الاصلي لتكون بناءً رصيناً عالي الدقة يعبر عن اهتمام الجودة التصويرية في القصص القصيرة لا يتكفي بهذا الإهتمام فقط بل راح يظهر الموجودات التعبيرية والفكرية والتداول الاجتماعي في البيئة فعل هذا حتى يأخذ القوة الابدية التي تتناسب مع الفن التصويري الذي يكونان معاً عاملا مشتركا حي يتفاعل مع القدرة الإنسانية في الحياة الاجتماعية التي زودت القاص بقاعدة بيانات متكاملة من صورة وحدث وانفعالات وحتى الطبيعية كونت له الحس الرمزي والعمال المساعد لإكمال الوحدة

الاصلي لتكون بناءً رصيناً عالي الدقة يعبر عن اهتمام الجودة التصويرية في القصص القصيرة لا يتكفي بهذا الإهتمام فقط بل راح يظهر الموجودات التعبيرية والفكرية والتداول الاجتماعي في البيئة فعل هذا حتى يأخذ القوة الابدية التي تتناسب مع الفن التصويري الذي يكونان معاً عاملا مشتركا حي يتفاعل مع القدرة الإنسانية في الحياة الاجتماعية التي زودت القاص بقاعدة بيانات متكاملة من صورة وحدث وانفعالات وحتى الطبيعية كونت له الحس الرمزي والعمال المساعد لإكمال الوحدة



غلاف الرواية



غلاف الكتاب